

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# كان وأخواتها

► ترفعُ كانَ المبتدأ اسماً والخبرُ

كانَ ظلٌّ باتَ أضْحى أصبحا

فتى وانفكَّ وهذي الأربعة

ومثلُ كانَ دَامَ مسبوقةً بـ (ما)

تنصبُّه كانَ سيِّداً عمرُ

أمسى وصارَ ليسَ زالَ برحاً

لشبهه نفي أو لنفي مُتَّبَعَه

كَأَعْطِ ما دمتَ مُصِيباً دِرْهَمًا

► نواسخ الابتداء قسمان: أفعال، وحروف، فالأفعال: كان وأخواتها،

وأفعال المقاربة، وظن وأخواتها، والحروف: (ما) وأخواتها، و(لا)

النافية للجنس، و(إنّ) وأخواتها.

► **عملها:** ترفع المبتدأ، وتتصب خبره، ويسمى المرفوع بها اسمًا لها،  
والمنصوب بها خبرًا لها.

► **كان وأخواتها على قسمين:**

١- ما يعمل بلا شرط، وهي: كان، وظلّ، وبات، وأضحى، وأصبح، وأمسى،  
وصار، وليس.

٢- ما لا يعمل إلا بشرط، وهو قسمان:

► **أحدهما:** ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديرًا، أو شبه نفي، وهو  
أربعة: زال، وبرح، وفتى، وانفك، فمثال النفي لفظاً (ما زال زيد قائماً"،  
ومثاله تقديرًا قوله تعالى: (قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف) أي: لا تفتؤ.

▶ ولا يحذف النافي معها قياساً إلا بعد القسم كآية الكريمة، وقد شذ الحذف بدون القسم، كقول الشاعر:

وأبرح ما أدام الله قومي      بحمد الله مُنتظاً مُجيداً

▶ ومثال شبه النفي، النهي: (لا تزل قائماً).

▶ والدعاء، نحو (لا يزال الله محسناً إليك).

▶ **ثانيهما:** ما يشترط في عمله أن يسبقه " ما " المصدرية الظرفية، وهو

" دام " كقولك: " أعط ما دمت مصيباً درهماً " أي: أعط مدة دوامك مصيباً درهماً.

## ► معاني أخوات (كان):

- ظل: اتصاف المبتدأ بالخبر نهائياً.
- بات: اتصاف المبتدأ بالخبر ليلاً.
- وأضحى: اتصافه به في الضحى.
- وأصبح: اتصافه به في الصباح.
- وأمسى: اتصافه به في المساء.
- وصار: التحول من صفة إلى صفة أخرى.
- وليس: النفي، لنفي الحال.
- وما زال وأخواتها، ملازمة الخبر للمبتدأ.
- ودام: بقي واستمر.

► كان وأخواتها بين التصرّف والجمود:

► وغير ماضٍ مثلهُ قد عمِلا      إن كان غيرُ الماضِ منه أُستُعْمِلَا

► **أحدهما:** ما يتصرف، وهو ما عدا ليس ودام.

► أن ما يتصرف من هذه الأفعال يعمل غير الماضي منه عمل الماضي،

وذلك هو المضارع، نحو: " يكون زيدٌ قائماً " قال تعالى: (ويكون

الرسول عليكم شهيداً) والأمر، نحو: (كونوا قوامين بالقسط) و(قل

كونوا حجارة أو حديدا)، واسم الفاعل، نحو: " زيدٌ كائنٌ أخاك "،

والمصدر، نحو (سرّني كونك ناجحاً).

► **والثاني:** ما لا يتصرف، وهو ليس ودام.

► **توسط خبر (كان) وأخواتها:**

► **وفي جميعها توسط الخبر** **أجز وكل سبقه دَامَ حَظَر**

► يجوز توسط خبر المتصرف من أخوات (كان) بين الفعل والاسم، نحو:  
كان قائماً زيدٌ.

► أما التوسط الواجب، في نحو : كان في الدار صاحبها؛ لأن الاسم يشتمل على ضمير يعود إلى الخبر.

► كذاكَ سبقُ خبرٍ ما النافيه فجيء بها متلوّة لا تاليه

► لا يجوز تقديم خبر (كان) وأخواتها عليها إن سبقت بنفي، فلا تقول:

" قائماً ما زال زيدٌ "، و " قائماً ما كان زيدٌ " .

► (كان) وأخواتها بين التمام والنقصان:

► ومنع سبق خبرٍ ليس اصْطُفي وذو تمام ما برفعٍ يكتفي

وما سواه ناقصٌ والنقصُ في فتىء ليس زال دائماً قفي

► يمنع تقديم خبر (ليس) عليها وجوّزه بعض النحاة.



► وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة، إلا " فتى "، و" زال " و" ليس " فإنها لا تستعمل إلا ناقصة.

► ومثال التام قوله تعالى: (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)، وقوله تعالى: (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) وقوله تعالى: (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون).

► ولا يلي العاملَ معمولُ الخبرِ إلا إذا ظرفاً أتى أو حرفَ جرٍّ

- لا يجوز أن يلي (كان) وأخواتها معمول خبرها الذي ليس بظرف ولا جار ومجرور نحو " كان طعامك آكلًا زيدٌ "، " كان آكلًا طعامك زيدٌ " .
- فإن كان الم معمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً جاز إيلاؤه (كان)، نحو " كان عندك زيدٌ مقيماً، وكان فيك زيدٌ راغباً " .

► وقد تَزَادَ كَانَ فِي حَشْوِ ك (ما)      كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ

- تَزَادَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُتَلَازِمَيْنِ، مِثْلُ:
- الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ، نَحْوُ " زَيْدٌ كَانَ قَائِمٌ " .
- وَالْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ، نَحْوُ " لَمْ يَوْجَدْ كَانَ مِثْلَكَ " .
- وَالصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ، نَحْوُ " جَاءَ الَّذِي كَانَ أَكْرَمَتَهُ " .
- وَالصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ، " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَانَ قَائِمٌ " .
- وَبَيْنَ (مَا) وَفِعْلِ التَّعَجُّبِ، نَحْوُ " مَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ " .
- وَشَذْزِيَادَتَهَا بَيْنَ حَرْفِ الْجَرِّ وَمَجْرُورِهِ، كَقَوْلِهِ:

سِرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي      عَلَى كَانَ الْمَسُومَةِ الْعِرَابِ

► حذف (كان):

► ويحذفونها ويُبْقَوْنَ الخبر وبعدَ إنْ ولو كثيراً إذا اشتهر

► تحذف " كان " مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً:

١- بعد (إن)، كقوله:

قد قيلَ ما قيلَ إن صدقاً وإن كذباً      فما اعتذارُك من قولٍ إذا قيلاً ؟

► التقدير: " إن كان المقول صدقاً، وإن كان المقول كذباً " .

٢- وبعد لو، نحو: " ائتني بدابةٍ ولو حماراً " أي: " ولو كان المأتيُّ به حماراً " .

► وقد شذَّ حذفها بعد (لن).